العلاقات بين الدول الاسلامية

الدكتور

محمد السيد سليم

أستاذ مشارك، قسم العلوم السياسية

كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود

ص. ب ٢٢٤٨٠ - الرياض ١١٤٩٥ - المملكة العربية السعودية

© ١٩٩١م جامعة الملك سعود
جميع حقوق الطبع محفوظة . غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو خزنه في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية ، أو استنساخًا ، أو تسجيلًا ، أو غيرها إلا بإذن كتابي من صاحب حق الطبع .
الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ (١٩٩١م) .

٣٢٧
س م ع

سليم ، محمد السيد
العلاقات بين الدول الإسلامية/ محمد السيد سليم

١ . العلاقات الدولية ٢ . العالم الإسلامي - علاقات خارجية أ . العنوان

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٢هـ

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.
العماد الأصفهاني

المحتويات

صفحة

مقدمة ..... ط
الفصل الأول: التعريف بالدول الإسلامية والعلاقات بينها ١
الفصل الثاني: الخصائص التكوينية للدول الإسلامية والعلاقات بينها ١٧
المبحث الأول: الجغرافيا السياسية للدول الإسلامية ١٧
المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للدول الإسلامية ٢٣
المبحث الثالث: المؤثرات الداخلية على العلاقات بين الدول الإسلامية ٤٠
المطلب الأول: التشابه والتفاوت بين الدول الإسلامية ٤١
المطلب الثاني: الصحوة الإسلامية ٤٩
المطلب الثالث: المؤسسية التنظيمية للعلاقات بين الدول الإسلامية ٥١
المبحث الرابع: المؤثرات الخارجية على العلاقات بين الدول الإسلامية ٥٥
الفصل الثالث: التطور التاريخي للعلاقات بين الدول الإسلامية ٥٩
المبحث الأول: عصر الدولة العباسية (٧٥٠ ـ ١٢٥٨م) ٦١
المبحث الثاني: تفاقم التعدد السياسي في العالم الإسلامي والهيمنة العثمانية (١٢٥٨ ـ ١٥٥٠) ٦٦
المبحث الثالث: الصراع العثماني ـ الفارسي (١٥٥٠ ـ ١٨٥٠) ٧١
المبحث الرابع: التكالب الاستعماري على الدول الإسلامية والجامعة الإسلامية (١٨٥٠ ـ ١٩١٨) ٧٥
المطلب الأول: التكالب الاستعماري على الدول الإسلامية ٧٦

المطلب الثاني: الجامعة الإسلامية ٨٣
المبحث الخامس: نهاية الخلافة الإسلامية ونشأة الدول الإسلامية المعاصرة (١٩١٨/ الآن) ٨٨
المطلب الأول: قضية الخلافة الإسلامية ٨٨
المطلب الثاني: نشأة الدول الإسلامية المعاصرة ٩٨
الفصل الرابع: النظرية السياسية للعلاقات بين الدول الإسلامية ١١٧
المبحث الأول: التصور الإسلامي لجواز التعدد السياسي ١١٧
المبحث الثاني: التصور الإسلامي للعلاقات بين الدول الإسلامية ١٢٠
المبحث الثالث: الفكر السياسي للعلاقات بين الدول الإسلامية ١٢٨
المطلب الأول: التيار المثالي ١٣٠
الفرع الأول: جمال الدين الأفغاني والوحدة الإسلامية ١٣٠
الفرع الثاني: محمد رشيد رضا وإحياء الخلافة الإسلامية ١٣٥
الفرع الثالث: حسن البنا والتكامل بين العروبة والإسلام ١٣٩
المطلب الثاني: التيار الواقعي ١٤٠
الفرع الأول: محمد عبده والتربية الإسلامية ١٤١
الفرع الثاني: عبدالرحمن الكواكبي والخلافة العربية ١٤٣
الفرع الثالث: ابن باديس والرابطة الأدبية بين الدول الإسلامية ١٤٥
الفصل الخامس: العلاقات المعاصرة بين الدول الإسلامية ١٤٩
المبحث الأول: العلاقات الاقتصادية بين الدول الإسلامية ١٥٦
المطلب الأول: العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية ١٥٦
المطلب الثاني: الاتفاقات الاقتصادية الجماعية بين الدول الإسلامية ١٦٠
المطلب الثالث: المعونة الاقتصادية بين الدول الإسلامية ١٦٥
المبحث الثاني: العلاقات السياسية بين الدول الإسلامية ١٧٣
المبحث الثالث: العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإسلامية ١٩٠
الفصل السادس: الأطر التنظيمية للعلاقات بين الدول الإسلامية ١٩٧
المبحث الأول: منظمة المؤتمر الإسلامي ١٩٧

المطلب الأول: أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي ومبادئها ٢٠٥
المطلب الثاني: العضوية وفقدان العضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي ... ٢١٣
المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ٢١٦
المطلب الرابع: التنظيمات المساعدة في منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٢١
المطلب الخامس: تقويم عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ٢٢٩
المبحث الثاني: البنك الإسلامي للتنمية ٢٣٢
المطلب الأول: أهداف البنك الإسلامي للتنمية ووظائفه وصلاحياته ... ٢٣٢
المطلب الثاني: العضوية وفقدان العضوية في البنك الإسلامي للتنمية ... ٢٣٥
المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للبنك الإسلامي للتنمية ٢٣٨
المطلب الرابع: أنشطة البنك في مجال العلاقات بين الدول الإسلامية .. ٢٤١

الملاحق

الملحق رقم ١ : مؤشرات التبعية والاستقلال الاقتصادي للدول الإسلامية ٢٤٩
الملحق رقم ٢ : توزيع درجة التركيز السلعي للصادرات في الدول الإسلامية ٢٥٧
الملحق رقم ٣ : توزيع التجارة الخارجية للدول الإسلامية (١٩٨٤م) ٢٦١
الملحق رقم ٤ : شبكة العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإسلامية
سنة ١٩٧٠م ٢٦٧
الملحق رقم ٦ : شبكة العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإسلامية
سنة ١٩٨٠م ٢٦٨
الملحق رقم ٧ : شبكة العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإسلامية
سنة ١٩٨٥م ٢٦٩
الملحق رقم ٧ : ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٧٠
الملحق رقم ٨ : اتفاقية إنشاء البنك الإسلامي للتنمية ٢٧٨
المراجع ٣٠٧
الكشاف ٣١٧

الجـداول

الجدول رقم ١ : مؤسسات التمويل الإنمائي بين الدول الإسلامية (حتى نهاية عام ١٩٨٢م) ١٥٨
الجدول رقم ٢ : التوزيع القطاعي لعمليات المؤسسات والصناديق التي أنشأتها الدول الإسلامية (١٩٧٤ ـ ١٩٨٨م) ١٧٢
الجدول رقم ٣ : درجات الاتفاق الثنائية بين الدول الإسلامية ومع الدولتين العظميين حول القضايا المعروضة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨١م) ١٧٩
الجدول رقم ٤ : درجات اتفاق الدول الإسلامية حول القضايا المعروضة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨١م) ١٨٢
الجدول رقم ٥ : تطور قوة شبكة العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإسلامية (١٩٧٠ ـ ١٩٨٥م) ١٩٣
الجدول رقم ٦ : أكثر الدول الإسلامية وأقلها من حيث تبادل العلاقات الدبلوماسية مع الدول الإسلامية الأخرى ١٩٥

مقدمة

يمثل هذا الكتاب محاولة للخوض في أرض غير واضحة المعالم. فمن الملاحظ أن الدراسات الإسلامية الدولية قد اقتصرت على تحليل العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، أو بعبارة أدق، العلاقات بين دار الإسلام ودار الحرب، وأن هذه الدراسات لم تتناول العلاقات التي قد تنشأ بين الوحدات السياسية الدولية المكونة لدار الإسلام، ويرجع ذلك إلى عاملين: أولهما، أن بعض هذه الدراسات قد انطلق من مبدأ وحدة الأمة الإسلامية، بما قد يترتب عليه من أن دار الإسلام أرض واحدة تخضع لسلطة واحدة؛ ومن ثم، فالعلاقات التي تنشأ داخل دار الإسلام علاقات داخلية، وليست علاقات دولية؛ وكان هذا هو واقع الحال في عهد الدولة الإسلامية التي أنشأها الرسول عليه الصلاة والسلام، ودولة الخلفاء الراشدين، والدولة الأموية؛ ولكن دولة الإسلام بدأت تشهد منذ منتصف القرن الثامن ظاهرة جديدة هي نشأة دول متعددة مستقلة بعضها عن البعض الآخر، وتطور الأمر حتى أصبحت تلك الظاهرة واقعًا مستقرًا في العالم الإسلامي مع نشأة الدول الإسلامية المعاصرة بعد الحرب العالمية الأولى تباعًا، وحتى اليوم. ودخلت تلك الدول في «علاقات دولية» متبادلة؛ فنحن إزاء دول مستقلة ذات سيادة تعرِّف ذاتها على أنها دول إسلامية، ولكن علاقاتها المتبادلة ليست شبيهة «بالعلاقات الداخلية» داخل دار الإسلام؛ أما العامل الثاني، فهو أن البعض الآخر من الدراسات الإسلامية للعلاقات الدولية قد افترض أن العلاقات بين الدول الإسلامية علاقات عادية شأنها شأن العلاقات بين أي مجموعة من الدول، أو افترض أن الدول الإسلامية لا تشكل مجموعة دولية متجانسة يمكن دراستها كوحدة.

لذلك لم تحاول الدراسات الإسلامية للعلاقات الدولية أن تتعامل مع ظاهرة العلاقات بين الدول الإسلامية، رغم أنها قد أصبحت واقعًا لا يمكن تجاهله، وفضَّل الدارسون التركيز على دراسة العلاقات بين دار الإسلام ودار الحرب.

ويحاول هذا الكتاب أن يقدم مساهمة أولية في التحليل العلمي للعلاقات بين الدول الإسلامية، وبناء الأصول التي يمكن انطلاقًا منها فهم تلك العلاقات. وقد قصدنا أن نصف الكتاب بأنه يمثل مساهمة أولية في ميدان التحليل العلمي للعلاقات بين الدول الإسلامية؛ لأنه يعتبر- على حد علمنا - أول محاولة علمية لدراسة تلك العلاقات بشكل متكامل؛ ومن ثم ترد عليه القيود الواردة على أي محاولة للخوض في ميدان جديد من ميادين التحليل العلمي. وفي الوقت نفسه، فإن الكتاب يمثل - في بعض جوانبه - دعوة للباحثين في ميدان الدراسات الإسلامية الدولية إلى الخوض في هذا الميدان وصولاً إلى تصور علمي متكامل للعلاقات بين الدول الإسلامية ومشكلاتها.

وقد قسمنا الكتاب إلى ستة فصول؛ تتناول الفصول الأربعة الأولى منها «تأصيلاً» للعلاقات بين الدول الإسلامية؛ أي محاولة بناء الأصول التي يمكن انطلاقًا منها تصور تلك العلاقات، بينما يعالج الفصلان الخامس والسادس المسارات الرئيسة لتلك العلاقات.

ويحاول الفصل الأول من هذا الكتاب أن يعرِّف الظاهرة محل البحث بتحديد الدول الإسلامية الداخلة في نطاق البحث. أما الفصل الثاني، فإنه يقدّم وصفًا جغرافيًّا سياسيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا للدول الإسلامية بهدف فهم الوضع النسبي لهذه الدول بالنسبة لدول العالم الأخرى، والتعرف على أثر هذا الوضع على علاقاتها المتبادلة؛ هذا بالإضافة إلى تحديد مجموعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على حركية تلك العلاقات. ويركز الفصل الثالث على رصد المواريث التاريخية للعلاقات بين الدول الإسلامية بهدف تتبع كيفية نشأة تلك العلاقات وتطورها، والقضايا

الأساسية التي أثيرت عبر هذا التطور، وأثر ذلك كله على العلاقات المعاصرة بين الدول الإسلامية.

إذا كانت الفصول الثلاثة السالفة قد حاولت أن تقدم تأصيلاً للعلاقات بين الدول الإسلامية، فإن الفصل الرابع يتعامل مع العلاقات بين الدول الإسلامية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية، والفكر السياسي الإسلامي، بهدف محاولة التعرف على التصور الأصولي الإسلامي لتلك العلاقات، وكيف تعامل المفكرون المسلمون مع ظاهرة وجود دول إسلامية متعددة في دار الإسلام، والتصورات التي قدموها لتنظيم العلاقات بين تلك الدول، وإلى أي حد انعكست هذه التصورات على العلاقات الراهنة بين الدول الإسلامية.

أما الفصل الخامس فإنه يحدد المعالم الأساسية للعلاقات الاقتصادية والسياسية المعاصرة بين الدول الإسلامية، بينما يركز الفصل السادس على تحليل الأطر التنظيمية للعلاقات بين الدول الإسلامية؛ ونقصد بذلك فهم تكوين منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية، ودورهما في تطوير العلاقات بين الدول الإسلامية، باعتبار أن المنظمة والبنك هما أهم تنظيمين «دوليين» في الوقت الراهن لبلورة العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الإسلامية، وأن ما عداهما من التنظيمات، إما تنظيمات داخلية تخضع للقانون الداخلي لدولة واحدة، أو تنظيمات غير حكومية.

وهكذا فقد حاولنا أن نأصل لظاهرة العلاقات بين الدول الإسلامية من خلال تحديد نطاق الظاهرة محل الدراسة (الفصل الأول)، وتبين المتغيرات التفسيرية التي تشكل في مجملها تلك العلاقات (الفصول: الثاني، والثالث، والرابع)، ثم تحديد واقع تلك العلاقات (الفصلان: الخامس والسادس). وفي هذا الإطار فقد اقتربنا من الظاهرة ومن مجموعة من المداخل الجغرافية والسياسية، والاجتماعية ـ الاقتصادية، والثقافية ـ الدينية، والدولية (الفصل الثاني)، والتاريخية (ملاحظة الظاهرة في تطورها التاريخي كما هو وارد في الفصل الثالث). والأصولية الإسلامية (الفصل الرابع)، وذلك

في إطار «منهجي تحليلي» يركز على فهم مصادر الظاهرة، وأثر تلك المصادر على واقعها الراهن.

وقد تبلورت فكرة هذا الكتاب ومضمونه من خلال مجموعة المحاضرات التي ألقيتها على طلاب كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود في مقرر العلاقات بين الدول الإسلامية خلال الفترة من عام ١٤٠٤هـ حتى ١٤١٠هـ، وقد دفعني إلى تأليف هذا الكتاب عدم وجود كتاب دراسي يغطي موضوعات هذا المقرر، وساعدني طلابي من خلال ملاحظاتهم وآرائهم على بلورة الموضوعات الرئيسة التي تناولها الكتاب، كما تفضل زملائي بقسم العلوم السياسية بطرح العديد من الأفكار التي ساعدتني على إخراج هذا الكتاب في أن يكون مرجعًا لطلاب العلاقات بين الدول الإسلامية، وحافزًا للمتخصصين في العلاقات الدولية وفي الدراسات الإسلامية، على تأصيل هذا التخصص فإنه يكون قد نجح في تحقيق أهدافه.

واللّـــــه ولـــــي التوفيـــــق.

المؤلـــف